مناظر الخنزير في مقابر و معابد مصر القديمة

ا.د \ مفيدة الوشاحي

دا نهي محمد حافظ

ملخص البحث

عرف الخنزير في مصـــر القديمة منذ عصـــور ما قبل التاريخ و حتى العصـــر اليونانى الروماني بنوعيه المسـتانس و البري . و لكن كان ظهوره نادرا في مناظر الحياة اليومية في مصر االقديمة, و علي الرغم من ذلك فقد كان له دور ديني هام في الديانة المصرية القديمة حيث ظهر اسمه في نصوص التوابيت و كتاب الموتى و كذلك كتاب البوابات.

و يهدف البحث الي:-

1) دراسة الدور الحضاري لوجود الخنزير في مقابر مصر القديمة.

2) القاء الضوء على الدور الدينى للخنزير في المعابد في مصر القديمة و علاقته سواء المؤنث أو المذكر بالآلهة المصرية.

مقدمة

الخنزير في عصور ما قبل التاريخ

يعد الخنزير من الحيوانات البرية المتوحشـــة التى عرفت في مصـــر منذ العصـــر الحجرى الحديث (النيوليتي) حوالى 5000 ق. م , و ذلك في مرمدة بني ســـلامة في غرب الدلتا. حيث تم اكتشـــاف عظامه في الجبانة الخاصـــة بمرمدة بني ســـلامة وربما كان يعتبر من الحيوانات البرية التي كانت تعيش في قطعان و ربما انه كان يؤكل ايضـا[1], أما في عصـور ما قبل التاريخ فقد كان يعيش في الدلتا وخاصـة حلوان و وادي النطرون و كذلك البداري و العمري, الفيوم, الهمامية, ابيدوس, ارمنت و هيراكونوبوليس, و يعتبر اكتشـــاف عظام الخنزير في تلك المناطق دليل على وجودها في تلك الثقافات الهامة من تاريخ مصـــر القديمة[2]. كما تم اكتشاف عظامه حديثا بالدلتا في منشاة ابوعمر عصر ما قبل الأسرات في مقابر الفقراء[3], كما عثر على تمثال له في العمرة ترجع لعصـــور ماقبل التاريخ في متحف برلين يطلق عليه Riddety لان هذا التمثال ينتهي عندالمؤخرة برأس خنزير أيضا[4].

الخنزير في اللغة المصرية القديمة

"يطلق علميا علي الخنزير المتوحش (البري) "sus scrufa " أما المستأنس فيسمى "sus domesticus"[5], كما ظهر كذلك في مصر بنوعيه المؤنث 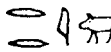 rr.t منذ عصر الأسره الثانية عشر[6] و كذلك ظهر في عصرالأسره الحاديه و العشرين rr.t[7] أو 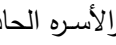 rjrj.t[8], كما عرف الخنزير المذكر باسم SAi أو SAw للخنزير أو جمع الخنازير[9]. كما عرف كذلك تحت اسم ipH[10] وكذلك awt[11] في اللغه القبطيه pip.

الخنزير في العصور التاريخية

كان ظهور الخنزير في مصر القديمة نادرا على مدار العصور التاريخية و هذا يدل على عدم تقبل الثقافة المصرية القديمة للخنازير, كما انه كان هناك غياب تام للخنازير في قائمة القرابين في العصر الفرعوني في مقابر النبلاء و كبار القوم, و استمر ذلك حتى العصور المتأخرة. و قد أشار كذلك هيردوت (Herodet II, 47) بان المصريين يكرهون الخنازير, كما قال أن رعاة الخنازير mniw SAi في العصور المتأخرة كانوا يمنعون من دخول المعابد بسبب نجاسة الحيوان[12]. و ترى الباحثتان ان ذلك يؤكد قلة تصويرة في المقابر أو مناظر الحياة اليومية على الرغم من استخدامها في الرعي و الزراعة مما يصعب من التعرف على حياة الخنازير و رعاتها في مصر القديمة.
على الرغم من ذلك ظهر الخنزير على بعض الفنون الصغرى و التماثيل المصنوعة من الفيانس منذ عصور ما قبل التاريخ و حتى عصر الأسرة الأولى ربما كانت تقدم كطقوس أو هدايا أو نذور للمعابد (المقاصير الصغيره) في كل من أبيدوس و هيراكونوبليس و الفنتين و منها ا ختام و مقابض سكاكين و أمشاط ترجع الي عصر الأسرة الأولى[13] و في المقابر كذلك[14].

مناظر الخنزير في مقابر عصر الدولة القديمة

ظهر الخنزير في مناظر الحياة اليومية في عصر الدولة القديمة و لكن بصورة قليلة و هذا أمر قاطع بأن الطبقات الدنيا من المجتمع المصري هي من كانت تقوم برعي الخنازير, و هناك وثيقة بالنص من مقبرة "متن" كبير موظفي الأسره الثالثة و بداية الرابعة في متحف برلين Berl.56 يتحدث انه تسلم من أبيه كثروة ماشية حية صغيرة و كذلك خنازير[15](شكل 1).
و هناك أيضا منظر نادر من مقبرة "كا جمني" بسقارة ترجع للأسرة السادسة يصور أحد المشرفين على الرعاة جالسا يطعم خنزير صغير[16] (شكل 2) من الفم مباشرة بأسلوب يعبر عن الاهتمام بالحيوانات المستأنسة في مصر القديمة.

الدولة الوسطى

تحدثت الكثير من نصـــوص الدولة الوســـطى عن الخنازير و كذلك قطعان الخنازير مثل مقبرة حور نخت في دندره D.3128 و كذلك في بردية الفلاح العظيم حيث ذكر جحوتي حتب أن الخنازير كانت من ضـمن البضـائع التي كانت معه[17]. و كذلك ذكرت لوحة مونتو أوســر من الحجر الجيري الملون و هي الان بمتحف المتروبوليتان يتحدث فيها مباهيا " أنا المشــرف على الماشــية, المشــرف على الغزلان, المشــرف على الحمير, المشــرف على الأغنام, و المشـــرف على الخنازير imy-r rr.t[18] و على الرغم من ذلك فلم يظهر الخنزير حتى الان الا في مناظر مقبرة "خيتي" رقم 17 ببنى حســـن. حيث يوجد منظر يرجع للأسرة الثانية عشر يمثل الخنازير بين حيوانات الصحراء و الحيوانات البرية[19](شكل 3).

الدولة الحديثة

كثر الحديث في الدولة الحديثة عن الخنازير في النصـــوص و كذلك صـــورت في بعض المقابر. و اعتبرت في البداية من الحيوانات البرية. و تحدث renni انه امتلك خمسة عشر خنزيرا, و في النصف الثاني من الأسرة الثامنة عشرة ظهرت الخنازير في مناظر الزراعة حيث ذكر هيرودت (Herodot II, 14) ان المصـريين كانوا يسـتخدمونها في الزراعة[20]. كما كانت عظام الخنازير تسـتخدم في صـناعة دبابيس الشـعر و الزينة. و من الطريف انه عثر في عام 1980 في حفائر تل العمارنة على مزرعة كبيرة للخنازير و انها كانت مغلقة و قام الملك اخناتون باعادة فتحها و العمل بها مرة أخرى[21].

و من مناظر الدولة الحديثة التالي:

- منظر مهشم من مقبرة نب امون TT.24 في طيبة الغربية الأسرة الثامنة عشرة يصور راعي يســـوق قطيع من الخنـازير و أمـامـة اخر يقوم ببذر الحبوب في التربـة حتى تقوم الخنازير بتثبيتها بحوافرهم داخل الأرض. و المنظر مهشــم و ينقســم الي قســمين حيث ان الأعلى يصـــور ذكور و اناث و أحدهم في حالة تزاوج, و في الأســـفل تظهر الأمهات مع صغارها و هذا يدل على الفصل بينهم[22] (شكل 4).
- منظر من مقبرة س. امون TT.49 بطيبة الغربية تمثل كذلك قطيع من الخنازير[23]. حيث تمثل راعيا يرعى سبعة خنازير [24](شكل 5).

العصر المتأخر

كثرت التمائم في العصـــر المتأخر و التي تمثل الخنزير المؤنث واقفا على قاعدة أو مع صغارها و هى تعبر عن الالهة نوت أو الالهة ايزيس[25].

الخنازير في المعابد المصرية القديمة

من المنطق ان ما ذكره هيرودت عن كره المصـــريين للخنازير هو كونه حيوانا مفترســـا اختلط في بعض الأحيان بفرس النهر, يدل على ذلك قلة تصوير تلك الحيوانات في المعابد و المقاصير المصريه القديمه. و قد ذكر في معبد بتاح في منف في عهد الملك امنحتب الثالث ان به عدد 1000 خنزير و 1000 خنزير صغير, و في عصر الأسرة التاسعة عشر ذكر

في معبد أبيدوس انه كان به الكثير من الخنازير ترجع لعهد الملك ســـيتي الأول و كذلك في عهد الملك رمسيس الثاني ذكر أن معبد امون بطيبه كانت الخنازير من ضمن ثروته[26].
و من مناظر الخنازير بالمعابد كالتالى:

اولا: معبد هيبس

● منظر من معبد هيبس hbt بالواحه الخارجه على المقصـورة / الحائط الجنوبي يصـور الصـف الخامس المعبوده ايزيس بشكل بشـري واقفه و اعلاها هذا النص ist n st wrt اي ايزيس في المكان المقدس. كما تظهر ايزيس أيضـا في هذا المنظر بشكل خنزير واقفا على قاعده و اعلاها يوجد هذا النص ist n Hr xnt r-pr و تعنى ايزيس الخاصـــه بحورس امام المعبد [27] (شـكل 6) و يرجع لعصـــر الأســـره الســـابعه و العشرين.

● منظر من المقصـــوره / الحائط الغربي, يصـــور الملك دارا الأول واقفا متعبدا أمام امون رع بشكل الاله مين و شكل الصقر و طفل يخرج من زهرة اللوتس و من خلفه خنزير يقف على قاعده و كتب بجواره Dd ربما انه يمثل رمز للعمود .Dd الخاص بالاله أوزير و هو موجود فقط للمعبد من رسم Hay[28] (شكل 7).

● منظر من المقصـــوره / الحائط الشـــمالي اســـفل ربما يمثل خنزير و المنظر مهشـــم حيث تظهر المؤخره فقط[29].

● منظر من المقصـــوره / الحائط الشـــرقي يمثل الالهه واجيت و من خلفها حورس بشـــكل الصـــقر Hr sxn n sxt حورس ســـخن في الحقول الطيبه و من خلفها شـــكل الخنزير(ربما ايزيس)[30] (شكل 8).

ثانيا: مقصورة الأسرة 30- صفط الحنة

● منظر من مقصورة صفط الحنه يرجع لعصر الأسرة الثلاثين يوضح المنظر الملك نخت نب اف يقف متعبدا أمام الاله امون رع , خونسو و من خلفه ربما الاله أتوم و شو أو جب و من خلفه ربما نوت بشكل الخنزيرة تقف بشكل الحيوان على قاعده و من خلفه الهتان بشكل بشري[31] (شكل 9).

الخنزير في كتب العالم الآخر

ظهر الخنزير في كتب العالم الآخر في مقابر الملوك و كبار القوم على جدران المقابر و على التوابيت و لكن لم يظهر في نصـــوص الأهرام التي ظهرت منذ عصـــر الدولة القديمة على جدران غرف الدفن الملكية منذ نهاية عصـر الأسـرة الخامسـة. و كان الفيصـل فيها هو الخنزير الذكر الأسود الذي كان عدو لحورس[32].

أولا: نصوص التوابيت

ذكرت التعويذة 157 من نصوص التوابيت الخنزير في العديد من الأماكن كالتالي:

(1) [33]Dd.n Ra n Hr dgA m-di ky-sp r SAi pf km

"*قال رع لحورس - البحث معا مرة أخرى على هذا الخنزير الأسـود*" و المقصـود هنا هو الاله ست.

ب) aHa. n Hr Hr dgA r SAi pn

[34] aHa. n Hr Hr ky.t Hr qd n irt.f n Snt stx

"قام حورس بالعمل على البحث على هذا الخنزير".
"و قام حورس بعمل على الأخر على موضوع عينه التي جرحها ستخ".

ج) [35]stx pw ir.n.f xprw rf m SAi km

"انه ستخ هو عمل صورة كخنزير أسود".

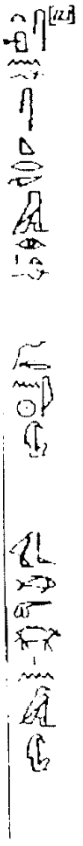

د) sti.n.f sqr m irt.f
Dd.n Ra bwt SAi n Hr

"هو صوب السهام على عينه – قال رع الخنزير المكروة من حورس".

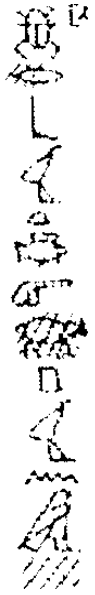

xpr bw int SAi pw n Hr[36] (٥

"انه أصبح الخنزير المكروه من حورس".

ثانيا: كتاب الموتى / الخروج في النهار

ظهر هذا الفصـــل كجزء من التعويذة 157 من متون التوابيت على الرغم من ان المنظر المصـــاحب يصـــور المتوفي في وضـــع تعبدي أمام الاله حورس و اثنين من أولاده و هما امســتي برأس انســان و حابي برأس القرد. و قد ظهر فيه الخنزير كعدو لحورس. و النص المصاحب bwt SAi n Hr[37] اى " الخنزير المكروه (المسخ) لحورس.

و هو فصـــل التعرف على الأرواح في بوتو (تل الفراعين) من بردية نب ســـتي ؟ عصـــر الأسرة الثامنة عشر بالمتحف البريطاني BM.9900 كالتالى:

"... قال رع لحورس دعنى أرى ما حدث لعينك و فحصها و قال رع لحورس ... أترى ذكر الخنزير الأسود هذا.... و قال حورس لرع انظر كيف تبدو عيني بعد لطمة ست ...

و كان ســت قد غير هيئته و بدا في هيئة ذكر خنزير أســود .... و قال رع للالهه ابعدوا هذا الخنزير بعيدا لكي يشـــفى حورس ...."[38]. و هذا يدل على كره الالهه جميعا للمعبود ســـت المتمثل في هيئة ذكر خنزير أسود.

و ظهر كذلك الخنزير في الفصـــل 125 من كتاب الموتى, بردية اني بالمتحف البريطاني BM.10470 و التي توضح كيف لا يدفن المرء في أرض سار عليها خنزير كالتالي:

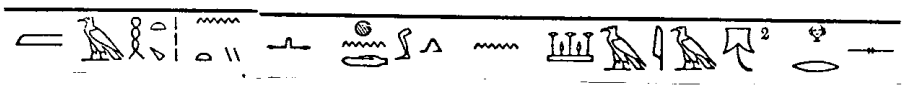

.....m AHt nty n xnd n SAi Hr.s[39].

"... في الحقل الذي لم يطأ خنزير عليه.....".
و هذا يؤكد على أن المصـــري القديم الذي لم يكن ينظر بشـــيء من التقديس الي الخنزير الذكر.

ثالثا: كتاب البوابات

في القســم الســادس من كتاب البوابات[40], حيث يظهر الاله أوزير في هيئة مومياء جالســة مرتديا التاج المزدوج . في صـــحبتة تســـعة الهه منهم جحوتي و أنوبيس و كذلك يظهر الخنزير الأسود في قارب بمفرده [41] .

● منظر من مقبرة الملك حور محب KV.57 بوادي الملوك في حجرة التابوت من كتاب البوابات, يظهر منظر غير كامل يصـور الخنزير البري الأسـود الذي يمثل سـت في قارب مع فرد ربما الاله جحوتى ممسـكا بالعصـا ربما لاخضـاعه, و قد بدا بداخل القارب و كأنه يســوقه أمام الاله أوزير و في الأمام ntr pn xa و في الخلف in Xnw اي الي الداخل (شكل 15)[42].

الخاتمة

1) جميع المراجع ترى عدم ظهوره في الدولة القديمه في المقابر و لكن لدينا مقبرة متن (الأسرة 3) و كذلك كاجمني (الأسرة 6).
2) اذا كان الخنزير حيوان نادر و مكروة فذلك لكونه رمزا للاله ســت و أن الشــعب المصرى مرتبط بالخير و الاله أوزير.
3) تصوير الخنازير في المعابد قليل و يرجع للعصر المتأخر الأسرتين 27, 30, و علاقتها بالالهه ايزيس و آمون رع ملك الآلهه, و ربما حورس في الأحراش (شكل 7,8).
4) المعابد التي ظهر فيها الخنزير, تقع في مقاطعات حدودية على حافة الصحراء.
5) ظهر الخنزير في المقابر الملكية بوادى الملوك و كذلك في مقابر الأفراد.

و هذا يدل على قلة ظهوره في الحضـــارة المصـــرية القديمة على الرغم من أن الالهه نوت أطلق عليها الخنزيرة التي لا تشبع[43], او انها الالهه ايزيس[44]

---

[1] - Patrik F. Haulihan, *The Animal word in Ancient Egypt* (1996), p.26; B. Ockinga, "Pigs" in *The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt* Vol.III (2001),p. 47; J. Vandier, *Manuel*, I-1.

[2]- Patrik F. Haulihan, *op.cit* (1996), p.26; B. Ockinga, *op.cit* (2001), p.47; J. Vandier, *Manuel* I, 1; W. Darby, Et.al, *The Gift of Osiris*, London (1977), p.98; W.Helck, "Schwein", *LÄ* V (1984), 762-764.

[3] - B. Ockinga, *op.cit* (2001), p.47.

[4] - Patik F. Haulihan, *op.cit*, p.26.

[5] - B. Ockinga, *op.cit* (2001), Vol.III, p.47.

[6] - *Wb*, III, p.438. 7-Dy.18; A. Gardiner, *Egyptian Grammer*, Oxford (1977), E.12, p.459.

[7] - *Wb*, III, p.438.8.
[8] - *Wb*, III, p.438.8, 9.
[9] - *Wb*, : A. Gardiner, *op.cit* (1977), E.12, p.459; *Wb*, III, p.438,7 , 6.
[10] - *Wb*, I, p. 69, 14.B. Ockinga, *op.cit* (2001), vol.III, P.47.
[11] - *Wb*, I,p.170, 13, E. Budge, *An Egyptian Hieroglyphic Dictionary* I, London (1920), P. 114.
[12] - W. Helck, *LÄ* V, (1977), p.762-764; Patrik F. Haulihan, *op.cit* (1996),p.26, 27; A. Erman, *Life in Ancient Egypt*, Translated by H. M. Tirard (1971), p.429, 441. ادولف ارمان, *ديانة مصر القديمه*, ترجمة عبد المنعم ابو بكر و محمد انور سكري, القاهره (1997), ص. 376: أسماء شريف, عبد الحليم نور الدين, أسامه عبد النبي, ايناس بهي الدين," دور الخنزير في الفنون الصغرى في مصر القديمه", مجلة كلية السياحه و الفنادق جامعة الفيوم, المجلد التاسع, العدد (2/1) سبتمبر (2015), ص 200, 201.
[13] - Patrik F. Haulihan, *op.cit*, p.26; J. Vandier, Manuel, I-1; أسماء شريف, عبد الحليم نور الدين, المرجع السابق (2015), ص.203-210.
[14] - B. Ockinga, *op.cit*, p.47.
[15] - Berl. Museum, L. 56; Patrik F. Haulihan, *op.cit*, p.27; J. Vandier, *Manuel d' Archeologie Egyptienne* IV, Paris (1967), fig.445, 11, p.796.
[16] - E. Strauhal, *Life of the Ancient Egyptians*, Cairo (1996), fig.123, p.111, 112.
[17] - Patrik F. Haulihan, *op.cit*, p.27.
[18] - *Ibid*.
[19] - *Ibid*; J. Vandier, *Manuel* IV, fig. 432.1; Newberry, *Beni Hassen*, I, p,42, pl.V.
[20] - A. Erman, *op.cit*, p.429.
[21] - Patik F. Haulihan, *op.cit*, p.27; B. Ockinga, *op.cit*, p.47.
[22] - Patrik F. Haulihan, *op.cit*, p.26, fig.20.
[23] - B. Ockinga, *op.cit*, p.47 = see *JNES*, 29 (1970), p.187-192.
[24] - A. Erman, *op.cit*, p.443; Wilkinson, *Manner and Customs in Ancient Egypt* (1889), II, 100.
[25] - أسماء شريف, عبد الحليم نور الدين و اخرون, *المرجع السابق* (2015), ص. 201, 202., 212, شكل 1:19; P.Haulihan, *Op.cit*, (1996), fig. 22, p. 28; G. Reisner, *Amulets*, Le Caire (1938), pl. 11, p. 6; pl. xxl.
[26] - Patrik F. Haulihan, *op.cit*, p.27.
[27] - N. de G. Davies, *the Temple of Hibis in Kharga Oasis* (1953), pl. 4, p.11.
[28] - *Ibid*, p.3, pl. I-2.
[29] - *Ibid*, p.9, pl.3-IX.14.
[30] - E. Naville, *the Shrine of Saft el-Heneh and the Land of Gushin* (1887), pl.VII-4.
[31] - *Ibid*.

[32] - W. Helck, "Schwein", *LÄ* IV (1984), P.762-764; P. Newberry, "the Pig and the Cult Animal set", *JEA*, 14, (1928), p. 211-225; see H.Te Velde, *Seth, God of Confusion*, Leyde (1977); أدولف ارمان, نهاية مصـر القديمة, مترجم, ص. 376.

[33] - De Bucke, CT.II, 328- c, d.

[34] - *Ibid*, 340, a, 6.

[35] - *CT*, II, 342, 6.

[36] - *Ibid*, 344, a.

[37] - W. E. Budge, *the Mummy* (1986), p. 387. 11.

[38] - شـريف الصـيفي, *الخروج في النهار- كتاب الموتى*, ترجمة من المصـرية القديمة و تعليق, القاهرة (2014). ص. 242, 243.

[39] - W. E. Budge, *the Book of the Dead, the Papyrus of Ani, the Egyptian Text*, London (1967), pl. xxxiii, ch. (xxv-Rubric) p.223; R. Faulkner, *the Book of the Dead* (1989), pl. xxxiii.

[40] - فرانسـوا دونان و كريسـتيان زفي كوش, الالهه و الناس في مصـر من 3000 ق.م و حتى 300 م , القاهرة (1997).

[41] - W. Budge, *the Dwellers on the Nile* (1977), p. 218.

[42] - P. Haulihan, *Op.cit*, p. 25, 27, 51, 59.

[43] - P. Vernus, *the Gods of Ancient Egypt*, London (1998); P. Haulihan, *Op.cit*, fig. 22; ايريك هورنونج, *ديانة مصر القديمة, الوحدانية و التعدد*, ترجمة محمود ماهر طه, القاهرة (1995), ص. 149.

[44] - Reisner, *Amulets*, p. 6, pl. 11, *JE*. 252 42.

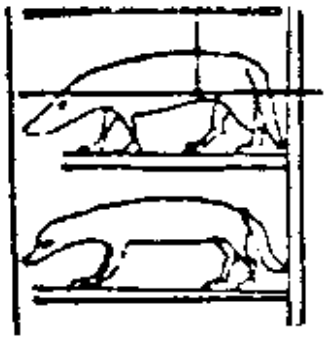

شكل (1) الخنزير
مقصورة من الأسرة الثالثة / ميدوم
متحف برلين

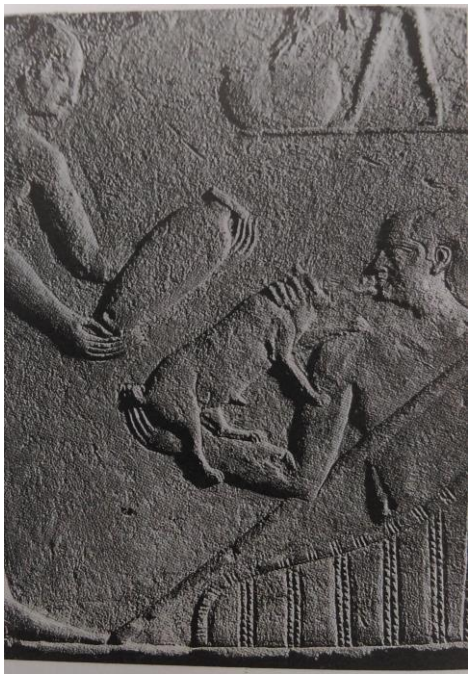

شكل (2)
منظر من مقبرة كاجمني / سقارة
رجل يطعم خنزير صغير
Strohal, *Life of the Ancient Egyptians*

شكل (3)
الخنزير مقبرة 17 بني حسن
خيتي / دولة وسطى

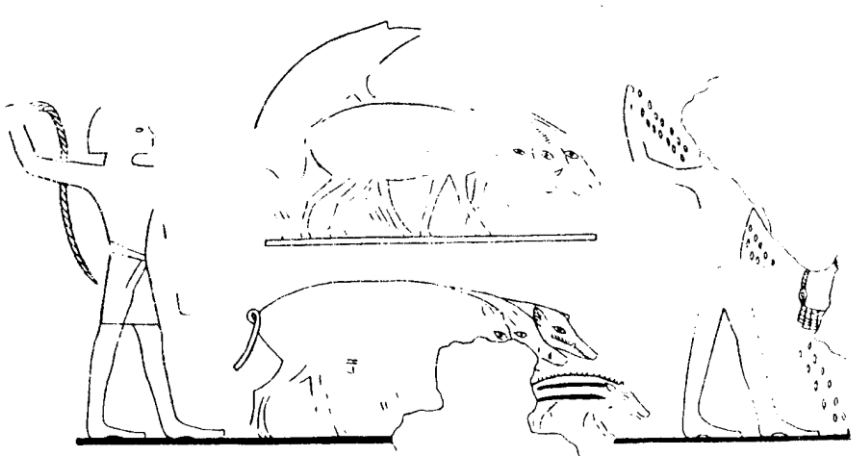

شكل (4)
قطيع من الخنازير يسوقة الراعي
مقبرة نب آمون TT.24 في طيبة الغربيه / الأسرة 18

شكل (5)
رعي الخنازير
منظر من أحد مقابر طيبة ربما من مقبرة TT.49 / دولة حديثة

شكل (6)
الخنزير ايزيس
معبد هيبس
N. de G. Davies, *the Temple of Kharga Oasis in Hibis* (1953), pl. 4, V, P.11.

شكل (7)
الخنزير – معبد هيبس

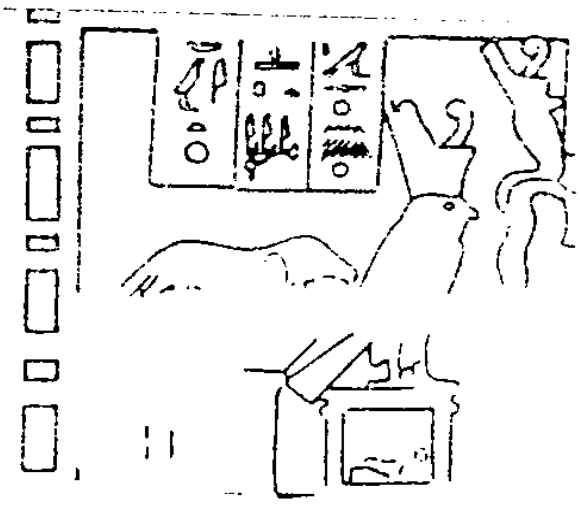

شكل (8)

ربما خنزير خلف حورس سخن
معبد هيبس

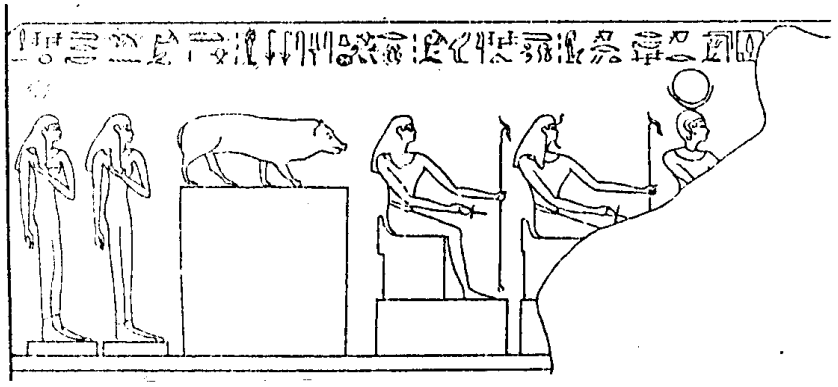

شكل (9)
مقصورة صفط الحنه / أسرة 30
E. Naville, *the Shrine of Saft el Henid and the Land of Egypt* (1887), pl. vii-4

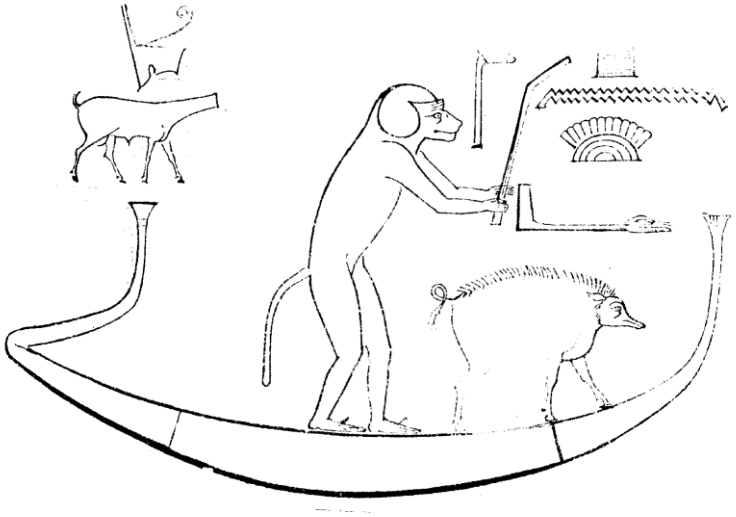

شكل (10)
الخنزير البري في قارب مع القرد (الاله جحوتي)
مقبرة الملك حور محب KV.57